« عصرا بعد عصر يا الهى ..
وزمانا بعد زمان ...
يجيء رسلك بالمحبة والسلام ،
والكراهية الدفينة فى ظلام الصدور ...
ماتزال تبكى عبيدك الطيبين ...
لكنى أحنى رأسى اجلالا لحكمتك ..
فسوف يظل أشرار العالم ...
يضربون بيأسهم جدار المحبة ..
ولقد شاء عدلك ألا ينكسر الجدار » .

وتوالى عرض الأفلام ، من كل القارات ، صباحا وظهرا وعصرا وليلا ، ازداد الغرباء تقاربا ، تآلفوا ، تصادقوا ، تزاوروا حيث يقيمون فى أجمل فنادق المدينة ، أكلوا وشربوا وضحكوا معا فى عديد من المآدب ، حتى بدا العالم ـ حقيقة ـ وكأنه أسرة واحدة .

ذات حفل عشاء فى الفندق الأسطورة « تاج محل » تناثر أعضاء المهرجان ، جلوسا ووقوفا وتجوالا فى الحديقة المترامية ، قلت لصديقى « محمد أفضل » الشاب الهندى المثقف الفنان .. المشرف على القسم العربى باذاعة كل الهند :

ـ نحن مدعوون غدا لزيارة « أجرا » ، هل تأتى معنا ؟
ـ كنت أتمنى لولا زحام العمل .
ـ وأين تقع أجرا ؟
ـ نحو مائتى ميل الى الجنوب ..

لم أضاف مبتسـما :

ـ ومعجزات أجدادكم أيضا تقع فى الجنوب ، الأهرامات والمعابد ، ومنابع النيل المسافر .
ـ ولماذا تصفه بأنه مسافر ؟
ـ لانه دائما مسافر وزاده الخيال ..

وعلى طبول النافورات العديدة المتناغمة انطلق صوت صديقى هادئا عميقا يغنى :

« مسافر زاده الخيال ، والسحر والعطر والظلال ، ظمآن والكأس فى يديه ... » .